



همسة صباحية

بقلم:

محمد خالد أبو عرمانة

2022-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كتبه:

محمد بن خالد أبو عرماتة

مسؤول لجنة الخطابة - دار الإفتاء لنجليج القرآن

2022-2024

تقديم:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، وأنزل عليه القرآن، لا ليشقى بل جعله سبيلاً للاطمئنان ...

فالشكر لمولانا على جزيل عطايه والإحسان، والصلاة والسلام على من نزل عليه القرآن، علم أمته الأخلاق والبيان، محمد بن عبد الله وعلى آل بيته والصحب الكرام.

أما بعد،،،

" **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** ○ **وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** " سورة الإسراء: ١٠، ٩

القرآن دستور للمسلمين، وسبيل المتقين، ومشكاة التائبين، وسلاح المجاهدين، هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم...

لعظمته؛ نزل على سيدنا محمد فأصبح خير المرسلين، وأنزله جبريل فأصبح خير الملائكة المقربين، ونزل على أمة محمد فأصبحت خير الأمم، ونزل في رمضان فأصبح خير الشهور، ونزل في ليلة القدر فأصبحت خير من ألف شهر...

هو القرن كذلك بركته تصيب أي شأن يكون فيه.

ولما كان القرآن هو نعم الأنيس الذي لا يمل، ونعم الصديق الذي لا يخون، ونعم الجليس الذي كالظل لا يفارق جليسه، شرعت في كتابة سلسلة نشرتها عبر حسابي

على تويتر والتي قدر الله لها اسم: **همسة صباحية**

حيث كنت أنشرها كل يوم صباحاً.

لم أكتب في كل أيّ القرآن، لكن كتبت ما يسر الله لي أن أكتبه حتى تجاوزت
الخمسون همسة، حيث تحتوي همسة على آية من القرآن الكريم وتحتها شرح
إجتهادي وحكمة أو فائدة مستنبطة

الله الحمد والفضل والمنة على توفيقه وتيسيره، والله أسأل أن يكتب الأجر لقارئه
وكتابه، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين... إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

محمد بن خالد أبو عرمانه

مسؤول لجنة الخطابة - دار الإقمان لنيل القرآن

١. يا فائق الإصباح وجاعل الليل سكناً والنهار مبصراً،
سخر لنا في هذا اليوم من الأقدار أجملها...
اللهم إنا نسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً.

٢. " فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ " سورة البقرة: ١٥

ما أعظم ربنا سبحانه وتعالى! إذا ذكرته في نفسك ذكرك في نفسه
وإذا ذكرته في ملاً ذكرك في ملاً خير منه...

فأطلق العنان لخيالك؛ ودعه يتخيل أن الله تعالى يذكره وانظر كيف
يكون حالك؟!!

٣. " قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " سورة البقرة: ٣٢

سورة البقرة: ٣٢

هذا خطاب دار بين الله تعالى وملائكته، فإن كانت ملائكة الرحمن لا
علم كافٍ عندها عن كل شيء رغم ما عندهم من مميزات، فكيف
بنا نحن البشر!..

فاحذر أن تتكبر بما حصلته من علم وتظن أنك ملكت زمام العلم
كاملاً.

٤. " وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً

خَاسِيِينَ " سورة البقرة: ٦٥

ما أكثر أصحاب السبت في أيامنا! ، إذ يغلفون لنا الشهوات
والمحرمات بغلاف ذهبي براق، يلفت الأنظار ويأخذ بالألباب، فإذا
وقعنا فيه ونفذنا داخله؛ اكتشفنا خبثه ولكن يكون الآوان قد فات!.

فياكم والتحايل على أوامر الله والوقوع في المحظور، وما نهى
الله عنه...

٥. " ومن أحب عبداً لا يحبه إلا الله "

من أعظم أنواع الحب هو الحب فالله، بل هو سبب لتذوق حلاوة
الإيمان كما في حديث النبي العدنان.
فالحب فالله دائم لا يبتتر، والحب لأجل الدنيا منقضي بانقضاء
المصلحة الدنيوية.

فاجعلوا حبكم فالله فإنه باقى لا لأجل الدنيا فإنه فاني.

٦. " فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ " القصص: ٢٥

شعور جميل عندما يربت أحدهم علينا، حينما نخبره بما يؤلمنا. وهو ما نحتاجه حقيقةً، إذ أن هذا الشعور كفيلاً بأن يعيد الحياة إلى مجراها الطبيعي، وأن يمنحنا الأمان والإطمئنان.

٧. " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " الحجر: ٩

إن الذي حفظ يونس في بطن الحوت، ودرء عن محمد كل مكائد المشركين واليهود، لن يصعب عليه أن يحفظ كتابه الذي هو دستور الأمة.

ومهما فعل الشراذمة فلن ينقصوا من قدر كتاب ربنا ولو قيد أنملة.

٨. " الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ " الزخرف: ٦٧

عندما تختار لنفسك خليلاً فاحرص أن تختاره ممن يتقون الله.

فيوم القيامة يتفرق كل خليل عن خليله، بل ينقلب الخليل الدنيوي عدو في الآخرة! إلا أهل الصلاح والتقوى، الذين كانوا يدعون ببعضهم بعضاً إلى العبادات ويحث النشيط منهم الكسلان.

لذا فاحرص على مجالسة أهل الوجل من الله والتقوى فإنهم يشفعون لبعضهم بعضاً.

" صاحب صاحب " هكذا يقولون! فكن حذراً.

٩. " إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ " التوبة: ٤٠

الصحبة الحقيقية والصداقة الصادقة، تظهر وقت الشدائد لا وقت السرائر، وقديماً قيل: " الصديق وقت الضيق ".

ولنا في رسول الله وصاحبه أبو بكر أسوة حسنة...

فاختر لنفسك صديقاً يكون معك وقت الضيق نعم السند بعد الله ونعم الصديق.

١٠. " وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ ۚ بَلْ أحياءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ " البقرة: ١٥٤

الحياة الحقيقية هي تلك الحياة التي أعدها الله للشهداء، بل إن الله أعد لهم من الأجور العظيمة ما لا حياء له!.

حسبكم أن له اثنين وسبعين من الحور العين، وهو في منزلة الأنبياء والصالحين والصديقين...

اللهم نسألك عيش السعداء وميتة الشهداء.

١١. " وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ " التوبة: ١٤

الله سبحانه لا يرضى الذل والهزيمة لعباده الذين آمنوا به وصدقوه واتبعوا نبيه ونصروه.

لذلك فإن كل حدث يصيب أعداء الله هو شفاء لصدور المؤمنين وانتصاراً لهم وثأراً لدمائهم.

١٢. " وَالْفَجْرِ " الفجر: ١

الله سبحانه عظيم لا يقسم إلا بعظيم، وهذا القسم فيه دلالة على أهمية الفجر وصلاته.

إذ أنها المصنع الذي ينشأ فيه الرجال، وهي أقوى سلاح فتاك يمكن التسلح به لمقاومة شتى أنواع الغزو:
(الفكري، الثقافي، العسكري).

فالله الله في صلاة الفجر فهي عنوان الصلاح وأقوى سلاح، ومنها جيش الجيش صلاح...

١٣. " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ " النساء: ٧١

الله سبحانه وتعالى يعلم ما يعص بنا من غدر وخيانة وغيرها؛ لذلك أمرنا بأخذ الحيطة والحذر، ووكل لنا ملائكة يحفظوننا من بين أيدينا ومن خلفنا.

لذلك خذ حذرَكَ وكن مطمئناً فالله معك وإذا كان الله معك فمن عليك؟!

١٤. " وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا " طه: ١٢٤

إذا كنت من ضنك العيش مشتكياً، ومن ضيق الحياة متألماً؛ فراجع
علاقتك بالله سبحانه وتعالى؛ فمفتاح سعادتك في يده جل وعلا.

فاطرق بابه! الله سبحانه يستحي أن يدعو عبده فيرده صفر
اليدين.

١٥. " وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ " آل عمران: ١٥٩

إذا وجدت إنسان حوله الكثير من المحبين فليس بالضرورة أن
يكونوا أصحاب مصالح، ولكنهم تجمعوا وأحبوا ذلك الشخص لأنه
هين لين.

ولنا في رسول الله أسو حسنة في لينة وتواضعه ومرونة قلبه...

رحم الله كل هين لين.

١٦. " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ "

النساء: ٤٨

حتى لو بلغت ذنوبك عنان السماء فعد إلى الله وسوف يقبلك.

الله يريد أن يرى منك التذلل له والإتكسار بين يديه والخضوع لجلاله.

الله أعظم وأجل من أن يقف العبد بين يديه فيرده صفر اليدين، فقط قف بين يديه وتب ولن يرد خائب.

١٧. " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ " لقمان: ٦

كم من الناس اليوم يشتري هذا اللهو ويفرح بتملكه!

لقد انتشر بشكل مهول خاصة بين الشباب، ظناً منهم أنه وسيلة للهروب من ضيق الدنيا وضجيجها إلى سعة الوهم، وما هي إلا لذة مؤقتة زائلة...

إنها الأغاني!

نسأل الله العفو والعافية

الحرية الشخصية تكون في رغبتك بشرب القهوة سادة أو مع سكر
وليس في الدين وضرورياته!

ففي الدين لا مجال للإرادة فيما أمر الله.
فاستقم كما أمرت لا كما تريد!

١٩. " فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّمُ الْمُؤْمِنِينَ " الأنبياء: ٨٨

هو وحده كاشف الضر، وهو وحده المنجي من الغوم والهموم،
وهو وحده المستجيب إذا دعاه المضطر...
هو الله

فاللهم في ساعات الفجر المبارك ارزقنا شعور هذه الآية.
فأنت أعلم بما في قلوبنا وأنت وحدك أدري بما في نفوسنا.

٢٠. " ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ " الجمعة: ٤

التوفيق والنجاح والسداد من الله وحده.
" وَإِن تَعُدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا " "

نعم الله على عباده لا عد لها ولا حصاء..
الحمد لله على نعمه وفضله.

نجاحك، رزقك، الزوجة الصالحة، الذرية الطيبة... كل ذلك توفيق
من الله وفضل منه جل جلاله.

فاحذر أن تغرك نفسك...

٢١. " وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ " الأعراف: ٩٦

وهنا تكمن المشكلة أننا نؤمن ولكن هل نحن متقين لله عز وجل.

نشتكى من ضيق العيش والحل بين أيدينا !

الإيمان وحده لا يكفي، وكذلك التقوى لوحدها لا تكفي، فالله قرن
بينهما على أنهما أسباب لتحصيل البركات فكيف لنا أن نفرق بينهما
في الترجمة العملية لكلام ربنا !؟

" الإيمان والتقوى " عناصر لخلطة ربانية يحصل الانسان بها
البركات ولا تتم تلك الخلطة إذا فقد أحدهما.

٢٢. " وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ " الأنفال:

٤٨

نعم!! هذا قول الشيطان حين ينتهي الأمر وينقضي.

فحذاري حذاري أن تكون عبداً في قيود إبليس لأنك ستكون مذموماً ذليلاً..

في الحياة تأنيب ضمير وفي الآخرة عذاب وسعير!

٢٣. " وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ " هود: ٨٨

حذاري أن تخذعك نفسك وتظن ولو لثانية أن توفيقك ونجاحك من عند نفسك..

لا تكن مثل قارون حين قال إنما أوتيته على علم عندي فقال الله فيه:

" فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ " التوفيق من الله وحده..

٢٤. " فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا " النمل: ٤٤

كشفت عن ساقها!! هذا يعني أن ثوبها كان طويلاً لدرجة أنها خافت أن يبتل فالماء..

الثياب الساترة الطويلة لباس الملكات منذ قديم الأزل.
حجابك سر صونك وعفافك...

٢٥. " يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا " مريم: ٨٥

تخيل جمال هذه اللحظة وأنت ذاهب لرؤية ملك الملوك ورب الأرض والسماوات، فقط حينها سوف تنسى التعب والشقاء الذي عشته في الدنيا..

اللهم شعور تلك اللحظة

٢٦. " فَأَصْدَحْ بِمَا تُوْمَرُ " الحجر: ٩٤

لا تكن خجولاً من شيء طالما أنه يرضي الله تبارك وتعالى ، بل اصدح به والعزة تملئ قلبك والطمانينة متجذرة بداخلك ، فإرضاء الناس غاية لا تدرك فلا تلتفت إلما يرضيهم وما لا يرضيهم. بعض الناس تصدح بأعلى صوتها بالأغاني والحرام! ولا تستحي من نظر الله ولا تقيم وزناً لدين ولا لأخلاق ولا لعادات، فمن باب أولى أن تصدح أنت بالقرآن والدعوة إلى دين الرحمن.

كن مع الله ولا تبالي...

٢٧. " قَالَ يَبْنَىٰ لَا تَقْصُصْ رُغَيْكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا " يوسف: ٥

أحياناً هناك بعض الأمور يجب إخفاؤها حتى عن الأخوة لأن في إخفائها السلامة والغنيمة وفي إظهارها الكيد والشر والضرر..

ليس أن تخبر وتحدث بما حصل معك وما جرى في يومك، كما أنه ليست كل المواقف تذكر ولا كل المواقف جديرة بالذكر وتستحق الإخبار ونشرها كما لو أنها سبق صحفي.

أمسك عليك هذا (لسانك).

٢٨. " أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ " النمل: ٥٦

كره الناس وبغضهم لك ليس دائماً لأنك سيء بل قد يكون لأنك إنسان خير ظاهر عليك السميت الحسن..
أحياناً فضائلك بين عالم مليء بالردائل يكون سبباً كافٍ لكي يكن الناس لك الكره والعداوة...
فقط لأنك لا تشبههم في رذيلتهم!
حتى الملائكة رغم عصمتهم وطهرهم وصفاتهم الحميدة إلا أن الشياطين تكرههم!

٢٩. " وَأَتَّبِعْ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ^ط " القصص: ٧٧

الله سبحانه أنعم على عباده بالكثير: مال، أولاد صحة،
زوجة... إلخ، وتكون من الفائزين يوم الحشر والدين:

- تصدق بالمال
- أحسن تربية العيال
- اعبد الله بتلك الصحة
- أحسن معاملة الزوجة

وظف كل ما منحك الله إياه في فعل الخير فإن شكر النعمة لا يكون
بالتلفظ بالحمد فحسب بل بتوظيفها فيما ينفع وبما أمر الله.

٣٠. " أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا " الإسراء: ١٤

لو وقفت هذا الموقف وقيل لك كذلك ماذا سيكون ردك هل ستكون
فرحاً مسروراً أم تعيساً عبوساً..

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن
عليكم.

٣١. " وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٍ " يوسف: ٤٨

أن تفقد شخصاً عزيزاً عشت حياتك كلها معه، بخلوها ومرها،
بعسلها وعلقمها، م فجأة تنظر من حولك وإذ به قد سلبته أظفار
المنية!

لذلك فلا شيء محزن ومؤلم أكثر من فراق الأحبة ، فله در
الصابرين على فقد أحببتهم..

اللهم كل من فقد حبيباً له اربط على قلبه وألهمه الصبر يا رب
العالمين.

٣٢. " فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ " النساء: ١٢٨

فليبادر الإنسان للصلح فإن هذه الدنيا لا تستحق أن نتخاصم مع
بعضنا من أجلها ، فوالذي نفسي بيده لو أنها تعدل عند الله جناح
بعوضة لما سقى منها كافراً شربة ماء!.

٣٣. " وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا " الجن: ١٨

آية صريحة أن المساجد كلها لله ولا مجال فيها لا للتفسير ولا للتأويل ، لذلك فلا ينبغي أن تدنس هذه المساجد بأصنام حزبية ولا أوثان تنظيمية..

٣٤. " فُلَّانٌ يَعْْبَادُونَ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ " الزمر: ٥٣

الإسراف هو تجاوز الحد.

فحتى لو تجاوزت الحد في ارتكاب المحذور والوقوع فيما نهى الله عنه فلا تيأس بل ارجع إلى الله وسيقبلك.

اعقد النية وجدد التوبة وأحسن الظن.

كل ما يعصف بالعالم من حولنا من أحداث ما هي إلا رسائل ربانية
تحذيرية فالله لم يأت بها عبثاً بل لأجل التنبيه والتحذير!

فلما تهتزت الأرض هل تهتزت قلوبنا معها أم تبقى في غيها لاهية
لاعبة؟!

هل حينما تتور البراكين، تتور قلوبنا معها وتتحرك أم تبقى كما هي
قاسية راكدة؟!

هل حينما تمر جنازة، نتذكر الموت وترق قلوبنا ونلبي نداء ربنا أم
نبقى مكاننا نتبادل الضحكات السافرة وننهش لحم بعضنا؟!

لابد من وقفة جادة مع أنفسنا ومع ما يحدث في العالم من حولنا
حتى نعتبر وتكون تلك الاحداث حجة لنا لا علينا.

٣٦. " وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ " النساء: ٦٦

الله تعالى أعلم بمصلحتنا وبما ينفعنا في ديننا ودنيانا!

ولو أننا فعلنا ما أمرنا الله به على الوجه الذي أمر به دون إفراط أو تفريط لما وصل حال الأمة إلى ما هي عليه اليوم!

كل يوم نرى أحداث تشعل الرأس شيباً لكن هل ندرك أن الله أمر الله هو الأفضل والأمثل لنا!؟

هل نتذكر ونرجع!؟

٣٧. " وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنىٰ " الإسراء: ٣٢

قال السعدي في تفسيره: " والنهي عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه ".
فجرباً لشباب يطلقون العنان لأنظارهم ثم يشتكون من الشهوات!؟
هل غاب عنهم أن إطلاق العنان للبصر أيضاً زناً!؟
النظر أول خطوة تؤدي إلى الوقوع في وحل الرذيلة، لأنه سهل هين من وجهة نظر البعض، لكن ضرره عظيم وعاقبة إطلاقه وخيمة.

وقد النبي من ذلك فقال لابن عباس: " لا تتبع النظرة النظرة " وقال: " الأولى لك والثانية عليك ".
فحذاري أن تطلق النظر لبصرك...

٣٨. " وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ " النساء: ١٦٤

لا تجعل أكبر همك في الحياة هو أن يذكر اسمك فكم من الناس
خلدت أفعالهم ولم تعرف أسماؤهم حتى اللحظة.

اهتم بترك البصمة وليس الاسم..

٣٩. " لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا " التوبة: ٤٠

إذا هموم العيش عليك قد تجمعت وكروب الحياة عليك قد تأمرت
فاعلم أن ملجأك الوحيد هو رب الأرض والسموات.

هو الوحيد الذي بيده تفريج همك وشفاء مرضك وتنفيس كربتك.

فثق بالله وارض به إن الذي يكشف البلوى هو الله.

٤٠. " وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ " الفرقان: ٢٧

أنت الآن في الحياة وما زالت الفرصة أمامك حتى لا يكون مصيرك
يوم القيامة عض اليدين من الندم على ما فاتك فلا تجعل كل همك
أن تجمع ما في الدنيا..

لا تنس نصيبك من الآخرة!

٤١. " إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ " هود: ١١٤

إذا باتت ذنوبك كجبال تهامة ، والعذاب يأتيك من النفس اللوامة ،
فعليك بالاكثار من الصالحات والحسنات والله سيغفر لك ما فات.

أقبل على الله يقبل عليك!

٤٢. " لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ، لِيَوْمِ الْفَصْلِ " المرسلات: ١٢

إلى كل مسؤول:

مهما بلغ جبروتك وطغيانك فإن لك موعد لن
تخلفه ويوم القيامة لن تجد أحداً لك شافعاً بل ستجد صراخ الأيامى
وبكاء الأطفال الحيارى ودموع الرجال الذين قتلهم التعب بحثاً عن
لقمة العيش.

٤٣. " وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ " الصافات: ٢٤

أتعجب من المسؤولين وهم يقرؤون هذه الآية أو يسمعوها دون أن
يكون لها الأثر على واقعهم!

ماذا سيكون موقفهم حينما يقفون أما الله ويسألهم!؟

أم أنهم حكموا على ضمائرهم بالإعدام فما عادوا يعقلون آيات الله
وتحذيراته!؟!.

٤٤. " وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ " المائدة: ٥

نهى الله سبحانه عن إتخاذ الصاحبة.
وعجبي من كثير من الشباب الذين إذا ما قلت لهم لا يجوز أن
تراسل فتاة تدرع بأنها صديقة وليست حبيبة وكأن الصاحبة جائزة
وأما الحبيبة فلا !!

كفى تلاعباً بمشاعر الفتيات فهن وصية الرسول!

٤٥. " وَلَا تَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ " البقرة: ٢٣٧

جاء هذا الامر في سياق آيات الطلاق ، فإذا كان الله سبحانه يأمر
بعدم نسيان الفضل والمعروف عند الإنفصال والطلاق ، أليس من
باب أولى ألا ننساه عند الود والإجماع؟!

٤٦. " ادْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ " المؤمنون: ٩٦

لا تجعل أكبر ما تطمح إليه هو الإنتقام ممن أذاك بل اصفح واعفو
وسامح ، فمن كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه خيرهُ الله يوم
القيامة من الحور العين ما يشاء..

وأي أجر أعظم من ذلك؟!

٤٧. " وَلَا تَسْ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا " القصص: ٧٧

إن الفرح والإنبساط والترويح عن النفس أمر لا بد منه وأمر الله تعالى به كما في الآية السابقة، لكن لا بد أن يكون مسقوفاً بسقف الإيمان والأخلاق، وما جرت عليه عادات الناس.

طبعاً هذا لا يكون ذريعة لأن نبقى لاهين نجمع نصيبنا من الدنيا بل يجب ألا ننسى نصيبنا من الآخرة أيضاً.

فكما أننا نلهث ونكد ونجتهد في جمع الدنيا، فلا بد أن نلهث ونكد ونجتهد في تحصيل الآخرة، حتى نكون من الفائزين يوم الحشر والدين.

٤٨. " يُدِينَنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ " الأحزاب: ٥٩

الله سبحانه لما فرض الحجاب ليس عبثاً بل لحكمة هو أعلم بها منا.

ولعل هذه الحكمة بدأت تتجلى في أيامنا هذه ألا وهي كثرة الذناب البشرية!

فيا أخت الإسلام الله الله في حجابك، فهو حجاب لك من النار.

الحجاب الحجاب يا رعاك الله فهو مصدر طهرك وعفافك وعنوان رقيقك وجمالك.

٤٩. " وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ يَصِيقُ صَدْرِكَ بِمَا يَقُولُونَ ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
مِّنَ السَّاجِدِينَ " الحجر: ٩٨

الله سبحانه يعلم ما سيكابه عباده من إزدراء الناس لهم خاصة إذا
كانوا دعاة!

لذلك شخص لهم مرضهم وأعطاهم علاجه والترياق اللازم له.

سيتكلم الناس عنك ويقدهون فيك، فقط لأنك لا تنتمي إلى ذلك العالم
الذي يضج بالرذيلة!
ستسمع أقوال وألفاظ شتى:
(عامل حاله شيخ، معقد، متخلف، جاهل، دقة قديمة... إلخ)
فلا يثنيك ذلك عن إتباع الفضيلة ودرء الرذيلة.

٥٠. " كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ " البقرة: ٢١٦

النفس البشرية بطبيعتها لا تحب القتال وتكبد الخسائر. ولكن إذا
كان ولا بد من هذا الخيار فإننا حينها نفتح صدورنا للقتال لا نخاف
في الله لومة لائم وإنما نجابه عدواً لا يفهم إلا لغة البارود والقوة.

٥١. " إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ " محمد: ٧

إذا أردنا الثبات والانتصار والظفر بالعز والفخار، فلا بد أن ننصر الله بالدفاع عن دينه والذب عن نبيه وإلتزام أوامره وإجتنب نواهيهِ..

٥٢. " وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ " الأعراف: ١٩٩

في حياتنا كثير من الجهال الذين يكرهون الناجحين فلا تلتفت إليهم مهما كانت الظروف واستمر في التقدم..

من الطبيعي وجود هؤلاء فحتى الملائكة تكرهها الشياطين!

حذاري أن توليهم أي إهتمام، فإنك بذلك تجعل من نفسك لقمة سائغة للوقوع في شركهم وتجعلهم أقدر وأقوى على ثنيك.

٥٣. " وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا " الأحزاب: ٣

إذا عزم المرء على أمر ما فلا يغتر بقوته إذ أن الذي أعطاه قادر على إستعادة عطيته لذلك لا بد للمسلم أن يتوكل على الله وأن يظهر الذل والضعف والانتكسار لله جل وعلا حتى يتحصل على معية الله.

٥٤. " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ " آل عمران: ١٩

أية واضحة بينة صريحة فدين الإسلام ناسخ لما قبله من الشرائع وهو الدين الحق الآن وكل ما سواه باطل ومن يدين بغير الإسلام فهو كافر!

الحذر كل الحذر من أي دين قديم أو حديث أوجده أولياء الشيطان بأسماء براقية مذهبة، فما هي إلا أديان وشرائع باطلة ما أنزل الله بها من سلطان.

٥٥. " وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ " الشعراء: ٨٠

الله وحده الذي بيده الشفاء من كل داء وكل سقم، والمسلم ما عليه سوى الأخذ بالأسباب..

٥٦. " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَانظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ " الحشر: ١٨

إذا جاءك ملك الموت يريد قبض روحك فهل ما أعددت له للغد يكفيك أم أنه مازال ناقصاً ، لا بد للإنسان أن يعد العدة لذلك اليوم وأن يتزود له فالموت يأتي بغتة..

تم بحمد الله الإنتهاء من هذا الكتيب ليلة الجمعة التاسع والعشرين من
شهر ذو القعدة لعام ١٤٤٥ للهجرة

والله ولي التوفيق والله من وراء القصد...

محمد بن خالد أبو عرماتة

مسؤول لجنة الخطابة - دار الإنقاذ لنمليح القرآن